

ومضات

- الإبداع هو في اختراق جدار الموجود، وصولاً إلى ما وراءه.
- لم يُطع الفكر للكانن الإنساني كي يبقى أسير حدود المادة القائمة، يتحرّك بشرروطها ويرتبط بكيوناتها.
- عُظْمة المادة في أن تكون تربة تنغرس فيها جذور الماوراء، فتصبح هي الماوراء مشروعاً إنسانياً دافعاً في حركة التاريخ.
- الماوراء ليس وهماً، الماوراء هو الحقيقة اللامرئية، وهو الإمكان الإبداعي المتولد من فعل العقل في المادة المطواعة.

د. نسيب أبو ضرغم

زيناتي قدسية يلقي رسالة اليوم العربي للمسرح

اختارت الهيئة العربية للمسرح في الشارقة، الفنان المسرحي زيناتي قدسية لإلقاء رسالة «اليوم العربي للمسرح» في مهرجان المسرح العربي الذي تنطلق دورته الثامنة في العاشر من كانون الثاني عام 2016.

وقال أمين عام الهيئة الكاتب اسماعيل عبد الله إن الفنان الفلسطيني زيناتي قدسية اختيرت لتكون صاحب الرسالة التاسعة من رسائل اليوم العربي للمسرح، وبذلك تكون الهيئة قد اختارت نموذجاً للمسرحي البارز بمسرحه وبرسالته.

يذكر أن الفنان قدسية من مواليد عام 1948 في قرية إجزم قضاء منطقة حيفا في فلسطين، وشكّل مع الكاتب الراحل ممدوح عدوان ثنائياً مسرحياً، إذ قدّمَا معاً تجارب رسخت في الذاكرة المسرحية العربية مثل: «حال الدنيا»، «القيام»، «الزّبال» وغيرها.

يشار إلى أن الهيئة العربية للمسرح أطلقت عام 2008 مبادرة سنوية لاختيار مسرحي عربيّ يقَدِّم لجمهور آبي الفنون، رسالة اليوم العربي للمسرح في مهرجان المسرح العربي، إذ اختارت الهيئة في السنوات السابقة كلا من الدكتور يعقوب الشدروري من لبنان، والفنانة سميرة أيوب من مصر، والمسرحي عز الدين المدني من تونس، والمسرحي يوسف العالني من العراق، وسعاد عبد الله من الكويت، وثريا جبران من المغرب، والدكتور سلطان بن محمد القاسمي من الإمارات، والدكتور يوسف عايدابي من السودان.



بالزمن و«الFLASH باك»، ومن خلال صديق للعائلة من درعا يدعى «جاسم» (مجدي المقليل)، الذي كان قد حارب إلى جانب أحد أبنائها وأتقده، لكنه أصيب وسببت له الإصابة إعاقة جسدية ألزمتها المنزل. لكنه لم يقنع تواصله مع «أم الهمام».

الفيلم من بطولة: فاديا خطاب، علي كريم، ميريانا معلولي، سامي نوفل، بلال مارتيني، يوسف عساف، مروان خولف، ومجدي المقليل، بالإشتراك مع سيرينا محمد والطفلة آية الحسن. وهو من تأليف وإخراج سارة الزبير، أما الإنتاج فتولته شركة «سيمييلي»، والإشراف العام كان للمهندسة ميس الزبير.

تعتبر سارة الزبير أصغر مخرجة سورية، في جعبتها حتى الآن مسلسل تلفزيوني وفيلمان سينمائيان من تأليفها وإخراجها، فضلاً عن تنويعها بين التمثيل والإخراج والتأليف.

فهو الذي استطاعت أمّه زرع ثمرات الأخلاق والشجاعة والتضحية في قلبه وعقله. و«فهد» (مروان خولف)، هو الابن الأصغر و«آخر العقود»، وعلى رغم طيشه، إلا أنه يحمل من الكبرياء والإرادة والقوة ما يكفي فرقة من الشباب.

عن رسالة الفيلم، لفتت المخرجة سارة الزبير لـ«البناء» بأنها تتجلى بتقديم بطاقة شكر لوالدة الشهيد، وعلى وجه الخصوص التي قدّمت أربعة من أبنائها فدءاً للوطن وكرمي لترايه، ولا تزال تمدّنا بكل معاني الكبرياء والكرامة والقوة.

وكم نخجل من أنفسنا إزاء عطائها اللامحدود. وأوضح الزبير أنّ الفيلم يقوم على طريقة «الFLASH باك»، وهو إنساني بالمطلق، إذ سواك «أم الهمام» وهي تفقد أولادها الأربعة وزوجها، ولا يبق لها من العائلة سوى حفيدتها «نجمة»، فنقص لها سيرة الأبطال، وكيف استشهد كل من والدها ووالدتها وأعمامها الثلاثة وجدها. كل واحد منهم استشهد ليتبر درب البطولة، وذلك من خلال العودة

«المطر الأسود»... وحكاية أبناء ضُحوا بأرواحهم فدءاً للوطن

سارة الزبير لـ«البناء»: الفيلم بطاقة شكر لوالدة الشهيد



«الهمام» و«بم» وطفلتها «نجمة» في المنزل ذاته وتحت سقفه الهش ظاهرياً. وذلك بعد وفاة «أبي الهمام» منذ سنين، لنرى أن العمر والهيمّ زادها حكمة ورياسة وتسليماً ورضاً. هي شجرة السديان تبقى شامخة رأسها نحو السماء، وجذورها ثابتة في عمق التراب.

وفي الحكاية، سترى «الهمام» الذي يجسد دوره الفنان سامي نوفل، وهو الابن الأكبر في العائلة، متزوج من «بم» (ميريانا معلولي)، شابة غريزة العنقوان والكرم والانفعال كزوجها، ولهما ثمرّة زواج هي الطفلة «نجمة» (آية الحسن)، وعمرها ثمانين سنوات، ويموت جدها «أبو الهمام» (علي كريم) لحظة ولادتها من دون أن يفرح بمجيئها إلى هذه الدنيا.

و«أمان» (بلال مارتيني)، هو الابن الثاني، وقور هادئ، يحيط من حوله بالسلاّم، اكتسب من والدته كل الحكمة والنبل والأصالة، أما «الكعب» (يوسف عساف)، ثالث الأبناء،

آمنة ملحم

في منزل أقرب ما يكون إلى الرفيق البسيط وسط ترف العاصمة، تتوسطه فسحة سماوية مع سقف مستعار. وعنته التي تروي من النظرة الأولى فقر حال أصحابه. اجتمعت ثلة من الفنانين السوريين أمام عدسة كاميرا المخرجة الشابة سارة الزبير، ليجسّدوا لنا حكاية فيلمها «المطر الأسود».

هناك، حيث يدلّ كلّ تفصيل في ذلك المنزل الذي جمع بمحبة العائلة التي تحتضنها «أم الهمام» (فاديا خطاب)، والمكوّنة من أربعة أبناء: الهمام، أمان، الكعب، وفهد، تخلّوا عن كل شيء فدفعوا ثمن حرب كبيرة وضُحوا بأرواحهم لتصبح أمهم نكلى أبنائها الأربعة. ولكنها تبقى شامخة كالسديان.

تسكن «أم الهمام» مع أولادها الأربعة وزوجة ابنها البكر

«تجريدات لتاريخنا الغائب»... معرضاً للفنان العراقي علي شاكّر النعمة



الهندسي الفئوسوفي في أعمال موندرين القائمة على مبدأ الاكتفاء بالعناصر الأولية أو الأساسية لتضمن لنفسها الكمال المتشكّل من مكونات مادية مشتقة دونما تحريف عن الواقع، أو بالمستوى التّفوّقي كما في أعمال ماليفتش ذي الخطاب السيميائي المفقوح على باب رحب للتأويل.

ويتابع النعمة: ما أريد قوله هنا إن العمل الفني الذي أشعر بأنه ذو طابع عصري، هو ما يفتتح على أبواب التأويل، إذ أسلم بحقيقة أُنبتت ولا تزال تُخبث صحتها من أن الفن لغة إنسانية عالمية، ولكي يرتقي العمل إلى هذا المستوى المتفجر والمتشظى من القراءات والباطها المتوالدة والمتجددة، يجب أن تكون التقنيات الإبداعية والمواد والأفكار قبل كل شيء متبركة ليُتمّ المنتج بقدرته على الإدهاش وإحداث الصدمة لدى المتلقي.

وهذا ما تؤسّمته وتابعته في منجزات علي شاكّر النعمة، فنان تشكيلي من مواليد بابل/الحلة 1972، حاصل على شهادة الدكتوراه فلسفة الفن الحديث، عضو نقابة وجمعية التشكيليين العراقيين، ولديه مشاركات فنية داخل العراق وخارجه، حاز على جائزة الرسم الجزّ لشباب العراق عام 1993، وأقام معرضاً شخصياً في الجزائر - جامعة الهواري بومدين عام 2001، ومعرضاً مشتركاً في المركز الثقافي العراقي - بيروت، ومعرضاً مشتركاً في قاعة الشرقية - الرياض

- السعودية، وشارك في سمبوزيوم مدينة سيرلانو - إيطاليا، في معرض مدينة باري - إيطاليا عام 2013، وفي معرض «ترانيل بابلية» الذي نظّمته «مؤسسة العويس الثقافية» في دبي، وحالياً، ينظّم معرضه الشخصي الثاني «تجريدات» في المركز الثقافي العراقي - بيروت، ويعمل أستاذاً في كلية الفنون الجميلة - جامعة بابل.

المعاش، وتدايعات الواقع المرير والمأساوي الإنسانية التي يشهدها العالم المعاصر، وما تشهده الساحة العراقية من أحداث تفرّق الوصف في مدى الدمار، وانتهاك حرمة الدم، فلقد ارتابت التعبير عن الأحداث الهائلة والفاجعة عن طريق حدس الصورة المتخيلة الأقرب توصيفاً لماهية الحقيقة الجوهرية، والتي تتماشى بشك مباشر مع وجدان المتلقي لتحدث صدمة موازية لتلك التي تولدت من فعل التعايش والتأمل. لذا، يمكن القول إن أعماله تجسيد حقيقي واقعي لجوهر الموضوعيّ من خلال الشكل والعاطفة غير المقتربة بصوروات التطاق الموضوعيّ فكرياً ومادياً.

ويؤكّد النعمة: تجرّبتني الفنية زمنياً تبدأ من مشاركاتي الفنية الأولى في معارض في الداخل والخارج. ولكنني إذا أردت تصنيف الدخول والخرج، فانا أميل إلى التجريدية، على أن ذلك لا يعني توقفي وانصياعي الكامل لمعقولاتها الفكرية العميقة. إذ أتاور كثيراً في الحراك بين مستويات التجريد لإبتكار تقنيات وأبوات تمكّني من إبداع تشكّلات جمالية تُسم بصاصلتها من جهة، وتتناسب مع تراكم الخبرة وغنى التجربة البصرية بالمشاهدة، وتعرف حقائق جديدة بفعل التأمل، واقتراح أساليب أكثر ملاءمة في تمثل الموضوعيّ فمّ تجسيده.

ويتابع: يتمخّض عن فعل الاشتباك بين

لمي نوّام نشأ الفنان العراقي علي شاكّر النعمة في كنف عائلة تعشق الفن والجمال، فأصبح منذ طفولته على تماس مباشر ومتواصل مع مناخ إبداعي على تماس مباشر ومتواصل مع مواد وتقنيات وأساليب، ما حفزه وهيّاه نفسياً لولوج هذا العالم الواسع.

والده الفنان الراحل شاكّر نعمة، واستوفى دراسته فنّ النحت في إيطاليا (1973)، وكان شغوفاً بالمسرح، فأذى عدداً من الأدوار المسرحية في مدينة بابل، وفي ما بعد، أسس نقابة الفنانين فيها مع مجموعة من فناني المحافظة.

المكتبة الغنية بالمصادر والمراجع الفنية التي حرص والده على متابعتها وجمعها للاطلاع على مستجدات الحراك الإبداعي المتواصل، فأدات على كثيراً في إغناء مخزونه البصري والفكري، وذلك بعد اطلاعه على تجارب فنانين مهمين عالمياً، في فترة لم تكن فيها وسائل التداول الثقافي مباشرة كما في وقتنا الحاضر.

«تجريدات لتاريخنا الغائب»، هو عنوان معرضه على شاكّر النعمة الشخصي الثاني، الذي أقامه الأربعماء الماضي في المركز الثقافي العراقي في بيروت، والذي تضمّن 13 عملاً فنياً بأحجام كبيرة، نفذت بمواد مختلفة على «الكفافاس».

يقول الفنان علي شاكّر النعمة لـ«البناء» إنه حاول من خلال هذه المجموعة الاشتغال على منطقة الشكل الخالص الذي يقرب من العمارة والموسيقى على حدّ سواء، على رغم التناقض الحاد بين هذين الجنسين من الفنون، نظراً إلى بخيتيهما التكوينية، والزّامات تشييد النصّ الإبداعي فيها. فالعمارة تفرض المادة وقوانينها، وعلى الصمّم المعماري أن يراعي إرادة المادة التي تحدّ من رؤية الفنان. بينما نجد أن قوانين الموسيقى ترتبط بالزمن دون المادة، بمعنى، أنه حاول الاشتغال على التداخل المفاهيمي وما يشرح من خلاله من مقاربة فكرية وتقنية من خلال تبني أساسيات الكتلة والفضاء في العمارة، والوحدات والفترات التي تشكّل بنية الإيقاع الموسيقي وتقنياتها في العزف المنفرد الصولو والباكرأوند.

ويضيف النعمة: لذا، تُسمّ أعماله بتبني هذه المفاهيم لتكوين رؤية متفردة شكلاً ومضموناً، لتقرب من الموسيقى تارة، ومن العمارة تورا، وما يمكن استشفافه من حالة التأمل والاسترسال لدى قراءة أعماله، وجود طاقة وجدانية تلقى بطلالها على صياغات الأشكال بعناصرها المختلفة، تحمل في ثناياها تأملات الذاتية عن الموضوعي



المرصد

جورعد... ظاهرة فنية أم تعدّ على الغناء؟!

هنادي عيسى

جو رعد، اسم معروف جداً في مجال التزيين لدى النساء، وقد تعامل مع عشرات النجمات العربيات، إذ وضع أنامله على شعورهن، وطهرن بأبهى إطلاقات في أهم البرامج التلفزيونية. هذا الأمر منحه شهرة واسعة في العالم العربي، نتيجة عمله المميز.

لكن من لا يعرف جو رعد، فهو هار للغناء منذ سنوات طويلة. وقيل أن يحقّق الشهرة في عالم التزيين، قدّم ثلاث أغنيات مصوّرة من إنتاج «تلفزيون المستقبل». لكنها مرت مرور الكرام، وانتهى بعدها رعد بعمله الأساسي.

قبل ثلاث سنوات، أحبّ رعد أن يخوض تجربة الغناء مرّة جديدة، فأطلق أغنية عنوانها «نظرة منك والسلام»، وصوّرها في جزر البهاما. وقد أحدث هذا «الكليب» ضجّة كبيرة، خصوصاً أنّ رعد ارتدى ملابس ملوّنة آثار الاستغراب الجبّيع. لكن الأغنية لاقت استحسان الناس، وهذا ما دفع المزيّن لأن يسعى إلى إصدار أغنية ثانية منحها بعنوان «أنا بشهدك». كما بدأ يشارك في إحياء المهرجانات وحفلات الزفاف، وعلى رغم تعرّضه لهجوم كبير من أشخاص لم يستسيغوا دخوله عالم الغناء، إلا أن رعد صاحب عزيمته، وأصدر قبل أيام أغنية ثالثة عنوانها «عيب عليّ يعمل عيب»، ومنذ لحظة بثها، حظيت بانتشار واسع نظراً إلى موضوعها الشعبي اللذيذ. إذ استخدم الشاعر محمد الدايق مفردات لبنانية يومية بعيدة عن الابتذال الذي صرنا نسمعه بكثافة في الأغنيات اللبنانية في السنوات الأخيرة. كما جاء اللحن والتوزيع مميزين وبعيدين عن المستهلك، إذ إن كل النجوم اللبنانيين اعتمدوا في الفترة الأخيرة مقامَي الكورد والنهوند، ما أصاب المستمعين بالملل. إلا أنّ رعد اختار مقام البيّات، فجاء عمله مختلفاً وحقّق نجاحاً منذ صدوره. وهو يستعدّ لتصوير الأغنية مع مخرج فرنسيّ من أصول مغربية قريبا.

تري، هل يتابع جو رعد المسيرة، أم أنّه سيكتفي بما حقّقه حتى الآن؟ المعطيات تشير إلى أنّه بصدد تحضير «البوم» غنائي كامل. فلننظر لنرى ماذا تخبّي له الأيام.

يُذكر أنّ الموسيقار ملحم بركات كان قد لحن أغنية بعنوان «عيب عليّ يعمل عيب» لتؤديها المطربة العراقية شذا حسون. لكن خلافات مادية منعت العمل من الظهور. فهل سيلجأ بركات إلى القضاء بهدف تحصيل حقوقه المعنوية؟